من وحى العيد

آخر الأناشيد

للأستاذ أحمد فتحى

طابَ لِي الزُّهْدُ فابْخَلِي أو فَجُودِي
لا أُبالِي بالوَصْلِ أو بالصُّدُودِ

قد تَبَرَّأْتُ مِن حَماقَةِ عُمْرٍ ... ضاعَ بينَ السَّقَامِ والتَّسْهِيدِ
وأَسَتْ جُرْحِيَ الليالِي وأَضْحَيْـ ـتُ كما تُبْصِرِينَ ـ جِدَّ سَعِيدِ
ضَاحِكاً للحياةِ ، أَهْزَأُ بالأَحْـ ـزانِ ، فى عَزْمَةٍ ، وبأْسٍ شَدِيدِ
ناعِمَ البالِ ، راضِياً بِخَلاصِي مِنْ فُتُونِ الهوَى وأَسْرِ القُيُودِ
أَتَغَنَّى كالطَّيْرِ ، أَمْلأُ دُنْيَا يَ ، بألحانِ صَادِحٍ غِرِّيدِ !
ليسَ بالطَّارِقِ خَيالُكِ إنْ أَغْـ ـفَيْتَ يُفْنِى عن ناظِرَىَّ هُجُودِى

لا ، ولا عادِيَ من الشَّوْقِ طيفٌ يُلْهِبُ الحُبَّ فى فُؤادِى العَمِيدِ !
قد مَنَى الحبُّ ؛ وانْطَلَقْتُ مِن الأَسْـ ـرِ لِظِلِّ الطَّلاقَةِ المَمْدُودِ !

دُونِيَ الرَّاحَةُ التى كنتُ أَرْجُو نِعَمٌ مِن رَاحَةٍ ؛ وَعَيْشٍ رَغِيدِ
يا فَتَانِى : لَقَدْ صَحَا بَعْدَ ما أَسْـ ـفَيْتَه مِنْ سُلافَةِ العُنْقُودِ
ذَلِكَ القَلْبُ ؛ لم يَعُدْ لَكَ سُلْطَا نٌ عليه ، فَلْتَبْخَلِي ، أو فَجُودِى !
أَنْصِتِى ، لو وَعَيْتِ رَجْعَ نَشِيدِى أنا شَادِيكِ فى غَدَاةِ العِيدِ
لا تُشِيحِى عَنِّى بِوَجْهِكِ حَتَّى تَأْخُذِى من فَمِى حَدِيثَ الخُلُودِ
الأَمانِى ... أَحْيَا فى بَيانِى والتَّحايا أَرُقُّها تَغْرِيدِى !
وأنا الكافِلُ الخُلودَ لِحُسْنٍ عَبْقَرِيٍّ مِن مُقْلَتَيْنِ وَجِيدِ
رُبَّما رَجَّعَ الزَّمانُ قَوَافِيَّ م وأَصْغَتْ آذَانُهُ لِنَشِيدِى !
أنا شادِيكِ فى غَدَاةِ العِيـــدِ
فاسْمَعِى حِكْمَةَ الجَوَى واسْتَعِيدِى

أَنْتِ أَطْفَأْتِ جَذْوَةَ الحُبِّ إذْ أَحْـ ـبَبْتِ تذْكِينَ نَارَها بالصُّدُودِ
لا يَرُوعَنَّكِ التَّحَنُّبُ مِنِّى... والقِلَى بعدَ فَرْطِ شَوْقٍ أَكِيدِ
غَايَةُ الشَّوْقِ سُلْوَةٌ واصطبارٌ وكذا النارُ أَمْرُهَا للخُمُودِ

وكأَيَّامِنا ... تَحُولُ وَشِيكاً ... بِيضُها تِيكَ بَعْدَ تلكَ السُّودِ
حِكْمَةُ اللهِ لا دَوَامَ لِحالٍ ... من نُحُوسٍ فى الحظِّ ، أو من سُعُودِ
ولَكِ الصَّبْرُ يا فتاتِى ، ولى مِنْـ ـهُ كِفاءُ المُؤَمِّلِ المُسْتَزِيدِ
جَانِبِى الوَجْدَ ، وامْرَحِى من جَدِيدٍ
وإلى البِشْرِ والتَّفاؤُلِ عُودِى

وابْسِمِى يَبْتَسِمْ لَكِ الزَّمَنُ الجَهْـ ـمُ ، ويَغْشَى الحُبورُ وَجْهَ الوُجودِ
واغْنَمِى صَفْوَهُ وقد جَاءَ يَسْعَى عِيدُ آمالِكِ الحِسانِ ، وَعِيدِى
وانْشُدِى فى الأَنامِ « قيساً » جديداً
علَّ أَنْ تَبْعَثِى الهوَى مِن جَدِيدِ

ما تَزالِينَ مِن شبابِكِ فى غَضَّـ ـمِ رَبِيعٍ ، يَحْكِيهِ عُمْرُ الوُرُودِ
لا تُضِيعِيهِ فى ابْتِئَاسٍ وَوَجْدٍ آفَةُ الحُسْنِ لَوْعَةُ التَّنْكِيدِ
أو تُبالِي هواىَ حينَ تَقَضَّى فهوَاكِ الخليقُ بالتَّجْدِيدِ !
يا ليالى غَرَامِها : لا تَعُودِى !
قَدْ حَنَى الدَّهْرُ بالتَّجارِبِ عُودِى

لا رَعَى اللهُ من زَمانٍ تَنَقَّضَّـ ـى فى كِذابِ المُنَى وخُلْفِ الوُعودِ
قد أَقَرَّ السُّلُوُّ عَيْنَىَّ وارْتَا حَ فُؤَادُ المُعَذَّبِ المَعْمُودِ
فِيمَ أَذْوِى الشبابَ بالدَّمْعِ والسُّهْـ ـدِ وأَرْضَى فى الحُبِّ طولَ الجُحودِ ؟

إنَّما الحُسْنُ فِتْنَةٌ تَتَبَدَّى تَخْلِسُ اللُّبَّ من حَكِيمٍ رَشِيدِ
وضَلالُ الهوَى اضطرابٌ من الفِطْـ ـنَةِ بينَ التَّرْغِيبِ والتَّزْهِيدِ
وسُمُوُّ الأَرْوَاحِ فَضْلٌ من اللهِ م وَوَحْىٌ من العزيزِ الحميدِ !
حَبَّذا العُمرُ فى زَهَادَةِ نَفْسٍ عَزَفَتْ بِى عن كُلِّ حسناءَ رُودِ!

احمد فتحى

مصرع قصيدة ... !

للأستاذ سيد قطب

أحست مصرعها بنفسى بين التأوه والتأسى
وسمعت حشرجة الجريح تئن فى أطواء حسى
هى من بنات الشعر لم تولد ، ولم توأد لوكس !